



## 21434 - أجر من توفي له ولد فصبر عليه

### السؤال

ما هو ثواب الوالدين إذا صبرا وشكرا الله إذا مات لهم طفل ولد حديثاً؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ثبت في الكتاب والسنّة نصوص كثيرة تدل على فضل الصابرين وعظيم أجراهم ، وأن الله يوفيهم أجراهم بغير حساب . وهذا يشمل كل من صبر على أي مصيبة ابتي لها ، ولا شك أن فقد الولد من المصائب العظيمة على من وقعت عليه ، فمن صبر عليها ورضي بقضاء الله وقدره ، حصل له هذا الأجر العظيم بفضل الله وكرمه . وإليك شيئاً من هذه النصوص لعلها أن تكون مسلية لك في مصيبتك :

قال الله تعالى : " ( وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرُ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ ) البقرة / 155 ، 156 . ) 157 ، 156

وقال سبحانه : ( وَاللَّهُ يُحِبُ الصَّابِرِينَ ) آل عمران / 146 .

وقال جل شأنه : ( إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) الزمر / 10 . والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً .

وأما الأحاديث فهي كثيرة أيضاً منها :

ما رواه مسلم ( 5318 ) عن صحيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لَأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " هذا في فضل الصبر عامة .

وقد ورد في فضل الصبر على فقد الولد خاصة أحاديث منها :

ما رواه الترمذى ( 942 ) عن أبي سنان قال دفنت ابني سنانا وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال ألا أبشرك يا أبي سنان قلت بلى فقال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عزب عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقولون قبضتم ثمرة فوارده فيقولون نعم فيقول عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله : " ابنواعبدي بيته في الجنة وسموه بيته الحمد

حسن الألباني في السلسلة الصحيحة ( 1408 ) .

وورد في الصحيحين أجر خاص لمن توفي له أكثر من طفل فصبر واحتسب فعن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا فَوَعَظَهُنَّ وَقَالَ أَيُّمَا امْرَأٌ مَاتَ لَهَا تَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ قَالَتْ امْرَأٌ وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ " أَخْرَجَهُ الْبَخَارِي ( 99 ) وَمُسْلِم ( 4786 ) .

وفي رواية عند البخاري ( 1292 ) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ تَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَلْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ "

فهذه الأحاديث تبين أن من توفي له ولدان أو أكثر فصبر عليهما أنه موعود بالجنة ، والنجاة من النار .

وقد علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم دعاء قوله عند المصيبة فيه فضل وأجر عظيم وهو ما رواه مسلم في صحيحه ( 1525 ) عَنْ أَمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ ( إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ) اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " .

نَسَأَ اللَّهَ أَنْ يَلْهُمَكَ الصَّبَرَ عَلَى مُصِيبَتِكَ وَأَنْ يَخْلُفَ لَكَ خَيْرًا .. وَاللَّهُ أَعْلَمُ .